الرجعية لا تريد معاملة الفلسطينيين كمواطنين عرب لهم حقوقهم ، بل تعمل على تسليط القوانين الاستثنائية من اجل التضييق على حريتهم في التحرك والعمل والنضال السياسي · وذلك باسم الحرص على حقوق الفلسطينيين والمحافظة على جنسيتهم الاصلية ! ويعود هذا الموقف الى اسباب سياسية واقتصادية متعددة منها تخوف الانظمة الرجعية من الاثار السياسية الناجمة عن منح الجنسية للفلسطينيين على تركيبها السياسي الهش ، والى عدم رغبتها في منافسة الفلسطينيين لفئات وشرائح طبقية معينة من سكان البلد الاصلي على الوظائف والمقدرات الاقتصادية ·

ان الشعب الفلسطيني رفض دوما كل مشاريع التوطين المشبوهة حتى قبل ان يشهر السلاح كأرقى تعبير عن رفضه لمحو هويته الوطنية وحقوقه التاريخية الثابتة في ارضه ، وبالتالي لأية فكرة او مشروع توطين ·

ان الهدف المباشر للاعداء هو نزع سلاح الشعب الفلسطيني وتصفية قضيته التي تعني من جملة ما تعني قمع الفلسطينيين « المخربين » (لمخططات العدو الصهيوني الامبريالي) والسعي لتوطينهم وتطويق تحركاتهم السياسية الوطنية ·

ولكي نتبين اكثر الغرض السياسي المعادي من طرح دعوات وافكار ومشاريع التوطين التي لا تعني ، في الجوهر ، سوى السعي لشل الفعالية النضالية للشعب الفلسطيني ، فما علينا سوى ان نتفحص حقيقتها تاريخيا وماذا ادت اليه من نتائج عملية ، وهل حقا كانت تريد الامبريالية تطوير البلاد العربية المجاورة اقتصاديا لكي تكون قادرة على « استيعاب » الفلسطينيين ، وهم الذين لايعانون ، مثلا ، ظروفا اقتصادية اسوأ مما يعانيه ابناء الشعب العربي في مصر او في غيرها من البلدان العربية الاخرى ؟ وهل حقا تريد الامبريالية تطوير البلاد العربية المجاورة اقتصاديا من اجل تحقيق اهداف التوطين ؟ الا يتناقض هذا « التطوير » مع اهداف السيطرة الامبريالية نفسها ، ومع الدور المناط بالكيان الصهيوني نفسه الذي يعمل على اعاقة التقدم الاقتصادي ـ الاجتماعي في المنطقة العربية والابقاء على تخلفها وتمكين الامبريالية الامريكية خاصة من نهب ثروات المنطقة والسيطرة عليها استراتيجيا ؟ الا تقوم اسرائيل بتهديد وضرب اية قوة سياسية تحاول التخلص من قبضة السيطرة الامبريالية بكل ما تعنيه من استقلال سياسي واقتصادي وتقدم ؟ وهل الاعتبارات « الانسانية» هي التي تتحكم فعلا في موقف الامبريالية عامة والامبريالية الامريكية خاصة من قضية « اللاجئين » الفلسطينيين ؟ بينما هي نفسها القوى التي كان لها مصلحة في اقتلاعه من أرضه وزرع الكيان الصهيوني لكي يمارس دوره « الحضاري » في « تعمير » المنطقة ·· و « انارتها » بقنابل النابالم ؟!

ان الخوف دائما مما يمثله الشعب العربي الفلسطيني من طاقة كفاحية عالية